الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

جمالية المكان في رواية نهاية الصحراء لـ سعيد خطيبي

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: دراسات أدبية

إعـداد الطـلبة:
- ✓ أسماء تامه
- ✓ آمنه تامه
- ✓ بسمة نقاب
- ✓ خولة ناوي
- ✓ سهام بكاكره

إشراف الأستـاذة:
✓د.عائشة جباري

الموسم الجامعي: 1445هـ/1446هـ/2024م/2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بداية نشكر الله عزوجل على توفيقه ورعايته وإلهامه لنا الصبر وسهل لنا الطريق، وآتانا من العلم

يسعدنا أن نتقدم بخالص شكرنا وامتنانا وفائق احترامنا إلى كل من أمد لنا، بيد العون ، وساعدنا لإتمام هذا العمل ونخص بالذكر الأستاذة المشرفة **د/عائشة جباري** على ماقدمته لنا من نصائح وتوجيهات سديدة وعلى ملاحظاتها القيمة وتوصياتها الدقيقة

لإتمام هذا العمل المتواضع حفظها الله وأطال في عمرها

ولا ننسى أن نتقدم بالشكر الموصول إلى جميع أستاذتنا الكرام بكلية الأدب قسم اللغة العربية وآدابها وطاقمها الإداري

إلى عمال المكتبة المركزية للجامعة

إلى عمال مكتبة الكلية

مقدمة

مقدمة:

استطاعت الرواية أن تثبت وجودها،وأن تتصدر قائمة الأجناس الأدبية بفضل قدرتها على مواكبة مجريات الواقع ، كما استحوذت على اهتمام الأدباء والكُتاب في العصر الحديث وخصوصا في عالمنا العربي، ولعل من بينها روايات الجزائري سعيد خطيبي التي نالت قدرا كبير من الدراسة.

إذ يعد المكان من أهم عناصر البناء الروائي ،فهو المرتكز الفني الذي ينهض عليه بناء الرواية باعتباره العمود الفقري لها ، لتؤسس بناء عالمها وتشد به أواصر العلاقة مع باقية عناصرها .

وللكشف عن جماليات المكان في العمل الروائي اخترنا موضوعا موسوم بـــــ" **جمالية المكان في رواية نهاية الصحراء لـ سعيد خطيبي**".

ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع:

- ميولنا لجنس الرواية.
- عنوانها الذي يحمل علامة مكانية، الذي يشير أنها رواية مكانية بامتياز.
- بالإضافة إلى تضمن الرواية حضورا قويا للعنصر المكاني الذي طغى على باقي العناصر الأخرى .

وقد حاولنا الإجابة عن التساؤلات التالية:

كيف تجلت جمالية المكان في رواية نهاية الصحراء؟

كيف تعامل الروائي مع المكان؟

إلى أي مدى يمكن أن يجسد المكان رؤية الكاتب؟ كيف تمظهرت أبعاد المكان؟

وقد قمنا بتقسيم خطة بحثنا إلى مقدمة وفصلين وخاتمة.

خصصنا الفصل الأول للجانب النظري معنون بـ" مقاربة مفاهيمية ومصطلحات العنوان" تناولنا فيه تعريف الجمالية، ثم مفهوم المكان لغة واصطلاحا، ثم انتقلنا إلى تعريف المكان

فلسفيا، ثم بعد ذلك تعريف المكان الروائي عند العرب والغرب، ثم تطرقنا إلى جدلية مصطلحات المكان والفضاء والحيز، وخصصنا الفصل الثاني للجانب التطبيقي ركزنا على دراسة الرواية وجاء العنوان موسوما بـ " تجليات المكان وجمالياته في رواية نهاية الصحراء" حيث تناولنا فيه أنواع الأمكنة المفتوحة والمغلقة، تطرقنا إلى وظائف الأمكنة، ثم انتقلنا إلى أبعاد المكان ، وعلاقة المكان بالمكونات السردية.

ونهاية البحث خاتمة تعدُّ خلاصة النتائج التي تم التوصل إليها من هذه الدراسة

وعنوان جماليات المكان نجده حاضرا في عديد الدراسات السابقة ومن بينها :

- جماليات المكان في رواية رحمة لـ نجاة مزهود.
- جماليات المكان في رواية كاماراد رحيق الحيف والضياع للروائي حاج أحمدالصديق
- جمالية المكان في رواية "حائط المبكى"لـ عز الدين جلاوجي.
- جمالية المكان في رواية كولاج لـ أحمد عبد الكريم.

تتجلى أهمية الموضوع في كون الرواية من الإصدارات الحديثة لروائي السعيد خطيبي وما سنقدمه يُعد إضافة باعتبارها لم تدرس من هذا الجانب.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها نذكر: بنية الشكل الروائي لـ حسن بحراوي، جماليات المكان لـ غاستون باشلار، بنية الخطاب الروائي "دراسة في روايات نجيب الكيلاني" لـ الشريف حبيلة.

أما عن المنهج في الدراسة فيتمثل في المنهج السيمائي باعتباره المنهج الذي يتسع لاستيعاب جميع العلامات والكشف عنها وما تحمله من رسائل ضمنية ودلالات عميقة مع آلية التحليل لأنهما يناسبان وصف الأمكنة الواردة في الرواية، وتصويرها تصويرا جماليا فنيا.

وكأي عمل بحثي لا يخلو من الصعوبات التي واجهتنا نذكر منها :

الرواية نفسها صعبت مهمتنا في البحث بسبب ضخامة حجمها، وتعدد الأمكنة ومسمياتها مما أوجدنا صعوبة في فك شفرتها وما تحمله من دلالات، بالإضافة إلى وفرة المادة العلمية وتشعبها .

ورغم هذه الصعوبات ، إلا أننا استطعنا تجاوزها، بفضل الله، ثم الأستاذة المشرفة الد كتورة "عائشة جباري"، التي وقفت صابرة معنا في إتمام هذا البحث، ولم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها وملاحظاتها القيمة، فنتوجه إليها بالشكر الجزيل على ما بذلته من جهد لإخراج هذا العمل بأبهى صورة.

- أسماء تامه
- آمنة تامه
- بسمة نقاب
- خولة ناوي
- سهام بكاكره

2025/05/07

الفصل الأول: مقاربة مفاهيمية

ومصطلحات العنوان

أولا: تعريف الجمالية

ثانيا: مفهوم المكان لغة /اصطلاحا

ثالثا: تعريف المكان فلسفيا

رابعا: تعريف المكان الروائي

خامسا: جدلية المصطلحات بين المكان والفضاء والحيز

حظي الجمال بالاهتمام من قبل الفكر الانساني منذ القدم وارتبط مفهومه بكثير من نواحي الحياة ونظرا لتشعب مفهومه ،حاولنا حصره في مجال الأدب والذي برز لدى الساحة العربية على المستوى الأدبي والنقدي بدراسات عديدة ،اهتم أصحابها بدراسة جماليات المكان في الرواية.

أولا: تعريف الجمالية

يعرفه عز الدين اسماعيل« من السهل أن نفرق بين الجمال كما يبدو في الطبيعة ، وعند الفنان الحساس الذي يتركز الجمال في خياله المبدع الذي يخلعه على الطبيعة غير واع، فالإبداع الفني يخلق صورة جديدة تتوافر فيها الصفة الجمالية»[1] .

بمعنى الجمال في الطبيعة لا يقتصر على محكاتها ،فحسب لدى الفنان بل يعيد صياغة جمالها بمخيلته الابداعية ويضيف لها بعد اجماليا ليعبر عن رؤيته بشكل تلقائي.

«فهوعلم قديم ارتبط بالمباحث الفلسفية... فمسيرته بدأت مع أفلاطون وأرسطو، وذلك لإبراز الحسن من الرديء،والجميل من القبيح في المواضع والنصوص عن طريق التلقي والفهم والاستيعاب»[2].

فالمتلقي يفسر ويحلل النصوص الشعرية والنثرية منها الرواية التي ينسجم نسيجها بتضافر عناصرها، ولعل من أهمها المكان الذي يعد عنصر شكلي وتشكيلي، يصوره الروائي حسب منظوره عبر متخيل سردي يضفي عليه جمالية.

[1]- عز الدين اسماعيل ، الأسس الجمالية في النقد العربي (،عرض، تفسير، ومقارنتها،) دار الفكر العربي، ط3، 1974،ص27.

[2]- محمد الصالح خرفي، جماليات المكان في الشعر الجزائري المعاصر، (أطروحة دكتوراه مخطوط)، ،جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2006،ص40.

يُعد المكان من المكونات الهامة التي تحتوي على عناصر مادية ومحسوسة ، تشكل في حضورها وديمومتها أجزاء لا يتحقق وجودها بمعزل عنه كالحيوانات، الشخوص ،الأشياء.

ثانيا : تعريف المكان

أ/لغة:

جاء لفظ المكان في القرآن الكريم بعدة معاني منها قوله تعالى: قَالَ تَعَالَى : ﴿ ۝١٥ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ۝١٦ ﴾[1] أي اتخذت مستقرا نحو الشرق.

وكذلك في قوله تعالى: قَالَ تَعَالَى : ﴿ ۝٥٦ وَرَفَعۡنَٰهُ مَكَانًا عَلِيّٗا ۝٥٧ ﴾ [2]

ورد في معجم" العين" المكان في مادة (مكن) إذ قال:« المكان في أصل تقدير الفعل: مفعل لأنه موضع الكينونة، غير أنه لما كثر أجروه في التصريف مجرى الفعال، فقالوا: مكنا له وقد تمكن وليس بأعجب من "تمسكن" من المسكين[3].

والدليل على أن المكان مفعل : أن العرب لا تقول : هو مبنى مكان كذا وكذا إلا بالنصب.

جاء في لسان العرب "المكان " المَوضع، والجمع أمكنة، كقذال أو أقذلة وأماكن جمع الجمع : قال ثعلب يبطل أن يكون مكان فعالا لأن العرب تقول : كن مكانك، وقم مكانك واقعد مقعدك، فقد دل هذا على انه مصدر معاملة الأصلية لأن العرب تشبه الحرف بالحرف كما قالوا : منارة ومنائر فشبهوها بفعالة وهي مفعلة من النور وكان حكمه مناور[4]

---

[1]– سورة مريم ،الأية 16.

[2]– سورة مريم، الأية 57.

[3]– الفراهيدي الخليل بن أحمد: معجم العين، مادة(" م ك ن") تح :عبد الحميد هنداوي ،مج 4 ،ط 1 دار الكتب العلمية ،لبنان ،2013، ص 161.

[4]– ابن منظور، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن الأنصاري ، لسان العرب، مادة("م ك ن ")، تح: عامر أحمد حيدر ، مج13، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2009، ص510.

ورد أيضا في معجم الوسيط المكان بمعنى المنزلة يقال:هو رفيع المكان والموضعُ ج أمْكِنة. (المكانةُ): المكان بمعنييه السابقين وفي التنزيل العزيز:﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ ﴾ يس [67] أي موضعهم[1].

أصل كلمة "مكان" من كان بمعنى الكينونة وتقول العرب كن مكانك مما يثبت اتصاله بالفعل الأصلي وليس اسما مجردا كما أن الكلمة تطورت دلاليا من المكان الموضع المادي (الحسي)لتدل على المعنى (المجازي) المنزلة.

ب/ اصطلاحا:

جاء في معجم التعريفات« المكان :عند الحكماء هو السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسّطح الظاهر من الجسم المحوى، وعند المتكلمين: هو الفراغ المتوهَّم الذي يشغله الجسم وينفذ فيه أبعاده»[2].

أما ياسين النصير فيرى المكان هو« القرطاس المرئي والقريب الذي سجل الانسان عليه ثقافته وفكره وفنونه، مخاوفه وآماله، وأسراره وكل مايتصل به وما وصل إليه من ماضيه ليورثه إلى المستقبل». ومن خلال الأماكن نستطيع قراءة سيكولوجية ساكنيه وطريقة حياتهم وكيفية تعاملهم مع الطبيعة، أي المكان من خلال منظور التاريخ[3] .

المكان ليس مجال جغرافي فحسب بل يحمل شواهد مادية كالآثار والنقوش والكتابات على الجدران والكهوف التي تعكس الثقافة (العادات، اللغة، الموروثات،).وتفاصيل لحياة الانسان النفسية واحتياجاته البيولوجية وبذلك يعد المكان جسر بين الأجيال لفهم التحولات الاجتماعية والسياسية .

---

[1]– إبراهيم مصطفى وآخرون ، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، للطباعة والنشر والتوزيع ،اسطنبول ،ج1,(دط)، (دت)،ص 806.

[2] – محمد الشريف الجرجاني ، معجم التعريفات ،دارالفضيلة ،(دط)،1413م،ص191.

[3]– ياسين النصير،الرواية والمكان،دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والاعلام ، العراق، بغداد،(دط)،(دت)،ص17.

ثالثا:تعريف المكان فلسفيا

تعددت مفاهيم المكان فلسفيا عند الفلاسفة القدماء وعلى رأسهم أفلاطون وإلتحاقا بأرسطو فأفلاطون« يعرف المكان (المكان حاويا، وقابلا للشيء)، لكن أرسطو يرد على الفلاسفة في قوله أن المكان (هو نهاية الجسم المحيط، وهو نهاية الجسم المحتوى).

فكل من أفلاطون وأرسطو ربط المكان بالحسي، فأفلاطون يرى المكان بمثابة وعاء توضع فيه الأشياء ويحويها مما يضفي عليه صورة محسوسة أما أرسطو حصره بين نقطتين الحد الفاصل بين الجسم المحتوي والحد الذي يلامس الجسم من الخارج»[1] .

ومن فلاسفة الإسلام نذكر ابن سينا الذي يعرف المكان بقوله :(المكان هو مايكون الشيء مستقرا عليه ، أو معتمدا عليه، أو مستندا إليه)[2]. بمعنى أن المكان هو السطح الذي يثبت عليه الجسم ويكون داعما ومستندا إليه وهذه كلها تصورات حسية ناتجة عن تأثر الفلاسفة بالفيزياء والمنطق.

رابعا:تعريف المكان الروائي

تعددت مفاهيم المكان الروائي عند الدارسين فالمكان ذوأبعاد هندسية، المكان الذي يمنح الألفه، المكان المتخيل الذي تتعدى حدوده الهندسية إلى مكان له دور تاريخي في تأطير معمارية السرد.

أ/ عند الغرب:

يعرفه **غاستون باشلار (Gaston Bachelard)**:« إن المكان الذي ينجذب نحوه الخيال لا يمكن أن يبقى مكانا لا مباليا ذا أبعاد هندسية فحسب، فهو مكان قد عاش فيه

[1]- حنان محمد موسى ،الزمكانية وبنية الشعر المعاصر(أحمد عبد المعطي نموذجا)،جدار للكتاب العالمي، عمان،(ط1)،2006،ص19.

[2]- المرجع نفسه،ص19.

بشر ليس بشكل موضوعي فقط، بل بكل ما في الخيال من تحيز، إننا ننجذب نحوه لأنه يكثف الوجود في حدود تتسم بالحماية، في مجال الصور، لا تكون العلاقات المتبادلة بين الخارج والألفة متوازية » [1]؛بمعنى أن الخيال يكسب المكان الحياة ويخرجه من الصمت المادي ويملؤه بالعواطف والذكريات التي تضفيها الشخصية عليه كما يحمل تحيزا نتيجة التفاعل الوجداني ويختزل التجارب الإنسانية في حدود واضحة تجعله ملاذ لشخصيات المتواجدة به كالبيت الذي يمنح الأمان، فالعلاقة بين العالم الخارجي والداخلي قد يتداخل فيها الواقعي والمتخيل أو يتصارعان .

أما المكان عند جيرالد" "برنس""**Grald prince**" في كتابه "المصطلح السردي" هو: «الأمكنة التي تقدم فيها الوقائع والمواقف والذي تحدث فيه اللحظة السردية، هذا ولو أنه من الممكن أن يتم السرد بدون الإشارة إلى مكان القصة، ومكان اللحظة السردية أو العلاقة بينهم»[2]. أي الأماكن التي تدور فيها الأحداث داخل العمل السردي ومكان الراوي لحظة انتاج السرد، ويختلف المكان بحسب اللحظة السردية والعلاقة بينهما تسهم في بناء المعنى .

ب/عند العرب:

و يعرفه " حسن بحراوي" «المكان بوصفه شبكة من العلاقات والرؤيات ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشييد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث، فالمكان يكون منظما بنفس الدقة التي نظمت بها العناصر الأخرى في الرواية، لذلك فهو يؤثر فيها ويقوي

[1]– غاستون باشلار، جماليات المكان تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت، ط2، 1984م، ص 31.

[2]– جيرالد برنس، المصطلح السردي (معجم المصطلحات)، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر،ط1،2003، ص214.

من نفوذها كما يعبر عن مقاصد المؤلف، وتغيير الأمكنة الروائية سيؤدي إلى نقطة تحول حاسمة في الحبكة وبالتالي في تركيب السرد والمنحى الدرامي الذي يتخذه" [1]

يتجاوز المكان المعنى المادي له باعتباره عنصر من المكونات السردية ونسيج يربط بينها بفضل تأثيره في تغيير المسار السردي وفقًا لرؤية المؤلف وبذلك يصبح أداة رمزية يستخدمها لتمرير رسائله .

كما «يمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان، فلا وجود لأحداث خارج المكان، ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين»[2].

يعتبر المكان الإطار الحاوي للرواية ومسرح لأحداثها ولا يمكن تصور رواية دون مكان ، إذ يضفي مصداقية على الزمن ويجعل التجربة السردية ملموسة فالمكان والزمان متلازمان .

خامسا: جدلية المصطلحات بين المكان والفضاء والحيز

تتداخل مصطلحات المكان والفضاء والحيز، في الكثير من السياقات بشكل متبادل في كثير من الأحيان.

وحول هذا التداخل المفاهيمي يذهب الناقد عبد المالك مرتاض إلى« أن الفضاء قاصر بالقياس إلى الحيز، لأن الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخواء والفراغ ؛ بينما الحيز لدينا ينصرف استعماله إلى النُتوء، والوزن، والثقل، والحجم، والشكل، على حين أن المكان نريد أن نقفه في العمل الروائي ،على مفهوم الحيز الجغرافي وحده»[3].

---

[1]– *حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص 32.*

[2]– محمد بوعزة ،تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم (منشورات الاختلاف) الجزائر ، ط1، 2010، ص99.

[3]–عبد الملك مرتاض,في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،1998, ص12.

فهو يرى أن الفضاء قاصر مقارنة بالحيز كونه مفهوم مجرد لا يحمل مواصفات مادية بينما الحيز مرتبط بأبعاد ملموسة قابلة للقياس، وحصر المكان في العمل الروائي بمفهوم الحيز الجغرافي أي أنه يجب أن يكون محددا بمعالم جغرافيا .

ويحاول بعض النقاد الغربيين المعاصرين التفرقة بين مستويات مختلفة من المكان،« فنجد في الانجليزية(espace Lieu) ونجد المرادفات العربية لهذه الكلمات المكان الفراغ، الموقع، وفي الفرنسية .(location espase) وكذلك نجد النقاد المستحدثين يستخدمون ما يقابل المكان الفراغ والموقع للتعبير عن مستويين مختلفين للبعد المكاني: أحدهما محدد ويتركز فيه مكان وقوع الحدث والآخر أكثر اتساعا ويعبر عن الفراغ المتسع الذي تتكشف فيه أحداث الرواية»[1].

المكان له مستويان مستوى مادي ومستوى تجريدي يستخدم الموقع للمكان المحدد،أي له حدود واضحة وملموسة والفراغ، المكان الأكثر اتساعا وشمولية الذي يتعدى الموقع المادي.

ويجب أن نشير إلى ارتباط مصطلح المكان بالفضاء في بعض الدراسات العربية، وفي مقدمتها دراسة الناقد حسن بحراوي بنية الشكل الروائي:« فهو يرى أن الفضاء ليس في العمق سوى مجموعة من العلاقات الموجودة بين الأماكن، والديكور الذي تجري فيه الأحداث والشخصيات المشاركة فيه»[2]. ولقد ذهب الناقد إلى القول متحدثا عن المكان هو« المكان أو الفضاء الروائي، فقد وقع عليه الاختيار بوصفه عنصرا شكليا فاعلا في الرواية، لما يتوفر عليه من أهمية كبرى في تأطير المادة الحكائية وتنظيم الأحداث والحوافز، وكذلك بفضل بنيته الخاصة والعلائق التي يقيمها مع الشخصيات والأزمنة والرؤيات»[3]

[1]– سيزا قاسم،بناء (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مهرجان القراءة للجميع،مكتبة الأسرة،(دط)،2004، ص106.

[2]– *حسن بحراوي،المرجع السابق، ص31.*

[3]– المرجع نفسه ، ص20.

المكان أو الفضاء الروائي له دور في تشكيل الأحداث وتطورها عبر الزمن كما يعطي انطباع عن المكان ورؤية نقدية معينة .

ويرى حميد لحميداني:« أن مجموع الأمكنة يبدو منطقيا أن نطلق عليه اسم فضاء الرواية، لأن الفضاء أشمل وأوسع من معنى المكان، والمكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء، وما دامت الأمكنة في الروايات غالبا ما تكون متعددة ومتفاوتة ، فإن فضاء الرواية هو الذي يلفها جميعا»[1]. لذلك فإن الفضاء أشمل لأنه يشير إلى المسرح الروائي بأكمله، والمكان يكون جزء من مجالات الفضاء الروائي فالفضاء مفهوم أعمق وأشمل يربط الأماكن المادية بدلالات نفسية وثقافية.

[1]–حميد لحميداني، بنية النص السردي ، من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت، ط1، 1991، ص63.

الفصل الثاني: تجليات المكان

وجمالياته في رواية نهاية الصحراء

أولا: ملخص الرواية

ثانيا: أنواع الأمكنة المفتوحة والمغلقة

ثالثا: وظائف الأمكنة

رابعا: أبعاد المكان في الرواية

خامسا: علاقة المكان بالمكونات السردية

أولا: ملخص الرواية

في رواية نهاية الصحراء، استحضر سعيد خطيبي، فترة هامة من تاريخ الجزائر وتحديدا 5 أكتوبر 1988, إذ نسج أحداثها في قالب بوليسي ، وحبكة فنية محكمة مليئة بالأحداث والبناء الدرامي .

والحدث الرئيس العثور على جثة المغنية زكية المدعوة "زازا " في المرج من مدينة تعد بوابة الصحراء .فتتطور الأحداث في جريمة القتل من خلال التحقيق من القاتل، ومن بين المشتبه بهم إبراهيم الشاب صاحب محل تأجير أشرطة الفيديو والأفلام الاباحية ،تتسم شخصيته في محاولة الحصول على المال بطرق غير القانونية بالإضافة إلى بشير لبطم مجنون زكية الذي استدعى للتحقيق ، ثم أدخل السجن لتستلم ابنه خالته المحامية نورة القضية.

أما الشخصيات المتبقية فقد كان لها علاقة مع زكية ، كشخصية ميمون بلعسل المجاهد المزعوم ،الذي حصل على بطاقة مجاهد مزورة صاحب فندق الصحراء. أين كانت تعيش وتعمل الضحية، فطلب منها الموافقة على أن تكون زوجته بالسر ليلة مقتلها .

ونذكر في هذا السياق ذهبية المرأة التي استهلت حياتها بالعمل كمغنية في نفس الفندق ، وكانت تكن شعور الحقد والغيره اتجاه زكية،لأنها محبوبة من طرف كل الموظفين في الفندق.

كما نجد كمال موظف الاستقبال وصديق بشير وهو أيضا يكره زازا لأنه كان مهدد من طرفها حول حقيقة قتل محبوبته السابقة وهي حامل في الفندق، فاقترح أن يجرها إلى مسرح الجريمة «مخزن الأغذية بالفندق » الذي تعودت فيه ملاقاة حبيبها بشير، سلم لها مفاتيح المخزن، فأوهمت بأنه سيتيح لها مالاً للهروب مع حبيبها مقابل التستر حول الجريمة التي اقترفها وعند وصولها للمخزن لحقت بها المحامية حسينة حبيبة كمال وبدأت بتهديدها بإفشاء علاقتها بحميد إذا أفشت السر، فقرر التخلص منها بقضيب حديدي على رأسها ، فألقى بها

وعند وصولها للمخزن لحقت بها المحامية حسينة حبيبة كمال وبدأت بتهديدها بإفشاء علاقتها بحميد إذا أفشت السر، فقرر التخلص منها بقضيب حديدي على رأسها ، فألقى بها أرضاً، ومسح كل تفاصيل الجريمة ممتثلا لأوامر حسينة فقد تعلمت من تأسسها في جنيات، ونقلا جثتها إلى المرج الذي يعتبر موطن كل غريب عن المدينة .

ثانيا:أنواع الأمكنة المفتوحة والمغلقة في رواية نهاية الصحراء

يُعد المكان عنصرا متميزا لا يمكن اغفال دوره الكبير في لم وشائج العناصر الفنية الأخرى المكونة لجنس الرواية ،وهذا يعني أن المكان لابد منه في العمل الروائي، ولقد اختلفت الأمكنة بين المكان المفتوح والآخر المغلق ولكل منها صفاته ،ونحن بصدد دراستنا للأمكنة المفتوحة والمغلقة الموجودة في الرواية .

1- الأمكنة المفتوحة :

«هو المكان الذي لا تحده الحدود الفاصلة بين الناس ،بل هو مكان للناس كلهم له قوانين عامة ،وملك للجميع ،"ويتردد عليه الفرد من دون قيد أو شرط مع عدم الإخلال بالعُرف الاجتماعي أي ممارسة سلوك غير سوي.... وهو عنصر أساس تتحرك من خلاله الشخصيات الروائية فضلا عن كونه عضيد الزمن الذي بتعامل معه وتمثله الشوارع والساحات والأنهار....، وتأتي هذه الأمكنة أحيانا عدوانية طاردة موحشة وأحيانا أخرى أليفة مستأنسة مملوءة بالألفة والقيم الجمالية وذلك على حسب علاقة الشخصية بها».[1]

المكان المفتوح في الرواية ليس مجرد خلفية للأحداث بل هو عنصر فاعل يؤثر في الشخصيات والزمن ويمكن أن يكون له طابع إيجابي أو سلبي حسب السياق الروائي.

1-1 المقبرة:

«وهي مكان موجود منذ القرون الأولى ،وتعد هي المكان الأخير لكل إنسان مهما طال عمره وهي من العناصر الثابتة" وهي تعني الرجوع إلى الأصل والامتزاج بالمكان والذوبان فيه »[2]

[1] – منتهى طه الحراحشة ،أنماط المكان في رواية "سيدات الحواس الخمس"لجلال برجس دراسة تحليلية،مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة قسم اللغة العربية وآدابها، ،الأردن،مج(81)العدد (02)،يناير 2021،ص232.

[2] –الأخضر بني السايح، سطوة المكان وشعرية القص في رواية ذاكرة الجسد(دراسة في تقنيات السرد)،(ط1)، عالم الكتب الحديث، الأردن 2011، ص129.

وكان لحضور المقابر في رواية نهاية الصحراء، متنوع في الوصف بالرغم من أن المقابر كلها تعد مسكن للأموات ونهاية للحياة ،إلا أن الروائي أعطى لها صورة مخالفة لما نألفه وعلى سبيل المثال جاء ذكره لمقبرة لالة عمورة التي دفنت فيها الضحية زكية زغواني الملقبة بـ"زازا" كانت بمثابة مكان للعبادة يتردد عليها الزوار فمقبرة لالة عمورة شهدت حضورا دائم لناس وصفت على لسان المفتش حميد :«**ومن كثرة تردد الناس إليها ،يخيل لي أن الموت ليس موحشا، بل مجرد دعابة**» [1] ولربما هذا يدل على الهروب من الواقع الذي يعيشونه من معاناتهم ومن الظلم والتهميش.

فالحياة خارج المقابر موحشة بضجيج صراخ الفئات المهمشة ومسلوبة الحقوق، من مثقفين وأصحاب شهادات عليا يطمحون لتغيير الواقع ولكن مغلوب على أمرهم وفي هذا الصدد نستحضر مقولة المحامية نورة : " **الحوت يأكل الحوت وقليل الجهد يموت**"[2] فالموت يصبح محبب على الحياة التي يسكنها موت داخلي ، موت للضمير وكتم لصوت الحق، والمظلوم ، موت للأمل والحرية.

كما أعطى الروائي للمقبرة بُعد هندسي واجتماعي ،« **قسمت مساحتها بحسب تعداد العشائر ونسبهم، لا يدفن فيها غريب سوى في زاوية قصيّة منها**»[3] فحتى الموت لا يساوي بين الفقراء والأغنياء وهذا التقسيم يدل على العنصرية، المكان الضيق المحصور من المقبرة خاص بالمنبوذين والغرباء عن العادات والتقاليد والقيم الذين يشكلون الهامش بينما باقي الموتى الذين ينسبون إلى عائلات عريقة يمثلون المركز، والنظرة الدونية لهذه الفئات التي انزاحت عن العُرف نتيجة القيود وكبت الحرية والضغوطات من السلطة الأعلى فكان مصيرها التهميش .

[1] – سعيد خطيبي ، رواية نهاية الصحراء، نوفل هاشين أنطوان، 2022 ، ص43.

[2] – المصدر نفسه ،ص 292.

[3]– المصدر نفسه،ص43.

ومكانتها في المقبرة المنزوية تدل على مكانتها الاجتماعية في المجتمع فعاشت منبوذة بلا كرامة في حياتها ومماتها، فثنائية المركز والهامش من أهم القضايا التي نادى بها النقد الثقافي« ففكرة التهميش تنطلق من التخلي والنبذ والإهمال والعزل وهي ليست وليدة العصر الحالي، بل هي قديمة متجذرة في مختلف الحضارات الإنسانية وإلى جانب هذا التهميش القصري هناك من يختار الهامش ويلوذ به فتصبح الهامشية »[1]:"كوضعية مختلفة تنتجها اختيارات إرادية لدى الفرد هروبا من التنميط وتفجيرا للنموذج، فتكون هامشية إرادية تختلف في مسبباتها عن الهامشية المسلطة التي تكون نتيجة لممارسات تمييزية أو فرز اجتماعي يستبعد الآخر ويبخس اختلافه وينفي عنه أية قيمة لأنه غير متماثل مع المركز "[2]

كما جاء وصف لمقبرة النصارى المهجورة والمنسية لدى المجتمع عكس مقبرة لالة عمورة العامرة بالناس ، إذ تعد مكان مدنس وذلك ما جاءعلى لسان إبراهيم:« **أرض مهجورة لا يزورها إلا مراهقون يواعدون أطفالا مقابل مال، أو مسطولون يتسلون بتهشيم الشواهد الرخامية**[3]» فهي بمثابة مستنقع لكل الآفات والممارسات اللأخلاقية واستغلال للفئات الضعيفة والهشة وعدم احترام للموتى، وتحويل هذا المكان المقدس إلى مكان مدنس هو انتقام من الإرث الاستعماري، وهذا يعكس طبيعة المجتمع الجزائري الذي يرفض كل ما له صلة بالمستعمر دينيا، وتاريخيا ، فمقبرة النصارى التي دفنت فيها الجالية الفرنسية المسيحية غداة الاحتلال الفرنسي للجزائر ،أي أنها مكان أثري يكن له المجتمع الجزائري حقد دفين ويحاول التخلص منه، لأنه بالنسبة إليه ماضي قاسي ومؤلم، فالمستعمر حاول طمس الدين والهوية ومحوها وتنصير الشعب مثلما تنصر قدور دراس وزوجته وناسه في كنيسة" سان

[1] – سلمى أوكسل،سكينة قدور: تجليات المركز والهامش في(رواية طعم أسود)رائحة سوداء لعلي المقري ،مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المركز الجامعي لتامنغست–الجزائر، مج 9,ع2,2020, ص120.

[2]–هويدا صالح، الهامش الاجتماعي في الأدب(قراءة سوسيوثقافية)، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة،(ط1) ،2015,ص48.

[3]– سعيد خطيبي ،المصدر السابق، ص168.

فيليب" التي تعد أيضا إرث استعماري فرنسي مما يخلق تنوع وتعدد ديني تراجع بميلاد الاستقلال.

فمقبرة النصارى لم يدفن فيها المستعمر، فحسب بل حتى من أبناء الوطن من من تنصرا وباع الوطن « **دفن دراس في جبانة النصارى تحت شاهدة كُتب عليها اسم بن قدور الثوري (ولتام) وأشاع عنها أنه خانى الثورة وأفشى أسرار للمستعمرين** »[1] وهي بذلك فضاء مفتوح لكل من اعتنق الديانة المسيحية ومصير بن قدور دراس منسي ،حاله حال المقبرة المنسية ،حيث دفن بين أعداء الوطن سرا تحت اسم مستعار لستر العار، دون اعلان عن خبر وفاته وهذا الدفن السري يعكس التلاعب السياسي والفساد المؤسساتي .

فمصير إبراهيم في البحث عن قبر أبيه والكشف عن هويته الحقيقية شهيد أم خائن؟

مجهول ويعاني من أزمة هوية كونه مسلم وولداه تنصرا لرغبة المستعمر ليبقى ضحية لهذا الفعل وحامل لقب« **ابراهيم ولد البياع** »[2] ليبقى نقطة سوداء في أرشيف الذاكرة الوطنية .

2-1 المرج:

المرج هو مكان اللامتناهي ، ونعني بالمكان اللامتناهي «وهو المكان الذي يكون بصفة عامة خاليا من الناس ، وهو الأرض التي لا تخضع لسلطة أحد ،مثل الصحراء هذه الأماكن لا يملكها أحد بل إنها ملك للدولة »[3]

فالمكان اللامتناهي هو مكان واسع وغير محدود غالبا ما يكون خاليا من البشر ولا يخضع لسيطرة فردية .

لعب المرج دورا رمزيا باعتباره جزء من المدينة وهو المكان الذي عثر فيه على جثة المغنية زازا :« **مسحنا دمها ونقلنا جثتها إلى المرج المجاور** »[4] فالمرج مكان موحش يمكن أن

[1] – الرواية، المصدرالسابق، ص295.

[2] – المصدرنفسه، ص170.

[3] – فيصل الأحمر ، معجم السيمائيات ،منشورات الاختلاف ،الجزائر،ط1,2010م،ص128.

[4] –سعيد خطيبي، المصدر السابق، ص308.

تحدث فيه جرائم دون أن يكتشفها أحد بحكم بُعده عن صخب المدينة، وأعين السلطة، والرقابة باعتباره فضاء مفتوح تمارس فيه كل أنواع الجرائم بحرية، فأتى وصفه على لسان موظف البلدية قائلا:« **زائدة دودية** »[1] أي أنه يشكل عبء على المدينة بسبب فوضوية وعشوائية مساكنه إلا أنه يبقى مكان تابع لها ،ومع ذلك يعاني ساكنيه من الفقر والحرمان لأبسط متطلبات العيش آملين عطف الدولة، فيقول عاشور:« **معدناش الغاز يا الرايس.... الحكومة تنوي مد أنبوب غاز إلى اسبانيا بينما الشعب يطبخ طعامه على الحطب**»[2] وهذا يعكس الواقع الذي يعيشه أبناء الوطن دون أن ينعم بخيراتها في ظل الأوضاع الثقافية والاجتماعية المزرية التي تشهدها البلاد كانهيار للاقتصاد واحتجاجات المعارضة للنظام .

فالمرج بعد أن كان مكان للاستجمام والراحة ينعم بالهدوء يقصده الناس للتنزه والاسترخاء، فقد تغير حاله من الفوضى والنزاع ،فتقول فطوم :«**دخلوا ليه ناس ما نعرفوهمش ابتنوا أكواخا لهم ودبت مشاجرات بين الجيران والمقيمين الجدد** »[3] أصبح المرج يعم بالفوضى والنزاعات والخصومات بين ساكنيه والمقيمين الجدد مما خلق مشاكل اجتماعية، وهذا التحول ناتج عن التوسع العمراني غير المنتظم الذي يمكن أن يدمر الطبيعة، ويخلق توترات اجتماعية.

لقد وظف السعيد خطيبي المرج وأراد من خلاله كشف التناقضات بين الجمال الطبيعي والواقع المرير الذي يعيشه سكانه من فقر، وظلم ،وتهميش، فالمرج لم يكن مجرد مكان جغرافي فحسب بل حوى كل المظاهر التي عاشتهاالضحية من عزلة وظلم فهو رمز الاقصاء والتهميش .

[1] – الرواية، المصدر نفسه، ص16.

[2] – المصدر نفسه،ص213.

[3] – المصدرنفسه، ص 99.

2: الأمكنة المغلقة

«يكتسب المكان وجودا من خلال أبعاده الهندسية والوظيفية التي يقوم بها فإذا كانت الفضاءات المفتوحة امتدادات للفضاء الكوني الطبيعي مع تغيير تفرضه حاجة الإنسان المرتبطة بعصره ،فإن الحاجة ذاتها تربط الإنسان بفضاءات أخرى لا يمكن بعضها ويستخدم بعضها في مآرب متنوعة فالبيت مسكنه يحميه من الطبيعة والمستشفى مكان العلاج والسجن قد يسلبه حريته والمسجد فضاء لأداء العبادة».[1]

بمعنى أن المكان المغلق هو فضاء محدود بحدود مادية ووظيفته معينة، يعكس حاجة الإنسان إلى إنشاء أماكن تلبي متطلباته الحياتية، أو الاجتماعية ،أو الروحية .وهو يعبرعن مفاهيم مثل الحماية، الحرية.

2-1 الفندق:

« يُعد الفندق من الأماكن المغلقة باعتباره مكان لا استقرار فيه فهو للإقامة المحددة الفترة الزمنية على عكس البيت الذي يمثل الإقامة المستقرة فبمجرد إنتهاء الفترة المحددة يعود المرء إلى بيته وهذا ما يؤكده الناقد شريف حبيله الفندق رغم تشابهه بالبيت فهو ليس للإقامة الدائمة إنما هو مكان انتقال يدل على الحركة وتنقلات الشخصيات»[2]

وهو من الأماكن الأكثر حضورا على مستوى المتن الروائي إذ جاء وصفه على لسان ميمون بالعسل صاحب الفندق« **وارتقينا إلى الطابق الثالث والأخير الذي خصصت غرفه القليلة لساكنين لا العابرين، من بينهم زكية التي شغلت الغرفة 301 بجانبها في 303 عاشت مرزاقة سوالم** »[3] فندق الصحراء وهو المكان الذي عملت فيه المغنية زازا وبدأت فيه حياتها بعد هروبها من البيت بسبب تعرضها للعنف من طرف والدها ، فحينما أجبرت على

[1] – الشريف حبيلة،بنية الخطاب الروائي "دراسة في روايات نجيب الكيلاني" عالم الكتب الحديث ،الأردن،ط1,2010م،ص204.

[2] – سعيد خطيبي ،المصدرالسابق، ص217.

[3] – المصدر نفسه،ص28.

الانصياع بلبس الحجاب إذ قابلت ذلك بالرفض :«**تصدت لرغبته فضربها بمفك براغي ،مخلفا لها ندبة أسفل فكها** »[1] ومن هذا الفعل شكل الهروب ردة فعل فتترك البيت باحثه عن البديل الذي تستعيد فيه صوتها المسلوب، لتجد الفندق فضاء للراحة وممارسة الحرية متنفس لإخراج المكبوتات والضغوطات النفسية التي تعرضت لها من تهميش أسري، وحرمان عاطفي فكان الفندق الملاذ الآمن للهروب من الممارسات الوحشية من فضاء كان لابد من أن يحمي الفرد من الأطراف الخارجية.

وقد صور لنا السعيد خطيبي خلال رحلة السرد الفندق وكيف تمثل بالإقامة الدائمة لزكية ومرزاقة سوالم التي انخرطت في السياسة واعتزلت التعليم بسبب ضعف الراتب، وبعد طلاقها تمت استضافتها في الفندق ، واتيحت لها غرفة من طرف صاحبه ميمون بالعسل ليجعلها ورقة رابحة في معاملاته غير المشروعة فاتخذت الفندق مأوى لها بعد فشلها في الزواج الأول إذأسندت حضانة أبنائها إلى والدهم، فأعجبت بموظف الاستقبال كمال يروي ميمون:« صارحته بالمشاعر التي نبتت في قلبها فاستهزأ بها، وحملت منه ظننا منها أن ابنا جديدا سوف يجدد حياتها»[2] فقد كانت تحلم أن تنعم بالدفء وتعيش في جو من الألفة، والحب إلا أنه أبى أن يعترف بهذا الجنيين وما كان عليه إلا أن يتخلص منهما :« **فنزل على بطنها بركبته مثبطا حركتها، خنقها بوسادة ثم طوح بها من الطابق الثالث**»[3] فهي تريد أن تثبت وجودها وتغير نظرة المجتمع الدونية لها كمطلقة باحثة عن توازنها المفقود بين ذاتها الداخلية وذاتها الاجتماعية ، هذا التضارب أزم وضعها أكثر.

فالأنثى في الثقافة العربية والإسلامية رمز للشرف والكرامة المصانة ، فهي بذلك كسرت قيود المجتمع الأخلاقية، وجلبت لنفسها

[1] – الرواية ،المصدرالسابق، ص 12.

[2] – المصدرنفسه ،ص 269.

[3] – المصدر نفسه، ص 269.

العار وبذلك شكل الفندق فضاء احتضن حياتها المكلومة وكانت نهايتها الموت، والتعجيل بدفنها دون تحقيق في سبب وفاتها .

2-2 البيت:

وهو من الأماكن المغلقة والمكان الأكثر آمنا للإنسان بغض النظر عن ما يوجد فيه وما نوعه(قديم ، جديد، ضيق، واسع) ، ويبقى دائما رمز للأمن والهدوء والاستقرار والعطف والحنان والطمأنينة ، ويتصرف فيه بحرية تامه على طبيعته[1]:« وهو البيت الذي ولدنا فيه أي بيت الطفولة إنه المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة وتشكل فيه خيالنا[2]»

فزكية لم تشعر بالاطمئنان يوما في بيت أهلها:« **كانت مسجلة كمفقودة، في أمن بلدتها، وتخشى أن تعيدها لشرطة إلى أهلها، فلا ترى النور من جديد»**[3] فالبيت بالنسبة لها فضاء موحش ومظلم لما تعيشه و تعانيه من عنف وتهميش ولا تحس فيه بالراحة والإطمنان لتقرر مغادرة هذا الفضاء بأفكاره الضيقة و ترفض الانصياع لدور المرأة النمطي في مجتمع ذكوري ويبرز هذا من خلال سعيها للحرية الشخصية وإثبات ذاتها فزكية تمثل المرأة المتحررة بهروبها وامتهانها للغناء متجاوزةً العرف «هو ما استقر في النفوس واستحسنته العقول وتلقته الطباع السليمة بالقبول واستمر الناس عليه»[4] وهذا التمرد يجعلها في خانة المنبوذين ويقزم من شأنها حسب العرف الإسلامي ، فالمرأة في الإسلام رمز للعفة والشرف.

تنوعت الأمكنة في الرواية بين مفتوحة ومغلقة و لكل منها سمات تميزها عن الأخرى وتتضح بحسب الشخصية الملازمة لها وتحولها من مغلق إلى مفتوح أو العكس وهذا ناتج عن التغيرات التي لمستها ماديا أو معنويا بمرور التجارب المُعاشة.

---

[1] – بوقرة شادية، بنية المكان في رواية قصيد(في التذلل) لطاهروطار، مجلة المزهر أبحاث في اللغة والأدب ،جامعة لونيسي علي العفرون، البليدة 2، العدد 03، ص137.

[2] – غاستون باشلار، المرجع السابق ، ص 38.

[3] – سعيد خطيبي، المصدر السابق، ص40.

[4] – صالح عوض ، أثر العرف في التشريع الإسلامي، دارالكتاب الجامعي، القاهرة ،(دط)،(دت)،ص52.

ثالثا: وظائف الأمكنة

تعتبر وظائف المكان من أهم الأسس التي تحدد للقارئ طريقة تفاعل الشخصيات في الرواية، فيستخدم الروائي بناء الفضاء المكاني للرواية، فكل دور يجري وفق خياله فيوظف الوصف والصور البيانية والرموز، فتندرج تحتها عدّة وظائف منها:

أولا: الوظيفة التزيينية:

«وهي أسلوب يركز فيه الكاتب على زخارف القول والمحسنات اللّفظية والبلاغية فهو يهدف إلى إشباع حاجات جمالية لدى القارئ وهذا النوع من الوصف نادر الوجود في النصوص الروائية، حيث يرى فيليب هامون أنه «إنطلاقا من بوالو أصبح من الواجب على الوصف أن يوصف في خدمة النص وشخصياته من جهة، وعليه من جهة أخرى ألا يكون عبثا «دون فائدة»: عليه أن يثقف مثلما يرضي، وأن يعلم مثلما يستعرض ببراعة «ما يصف»، وعليه أن يعمل على أن يقدم لنا نصا واضحا على الدوام».[1]

المعنى من كلام فيليب هامون هو أن الوظيفة التزيينية تم التركيز فيها عن الصفة الأدبية التي تميز مبدع عن غيره، لأن الوصف يوظف في خدمة النص، إذ له دور تعليمي وتثقيفي.

تؤدي هذه الوظيفة دورا جماليا وتزيينيا في الرواية لما تحمله من رموز وصور بيانية فتأخذ طابعا جماليا.

فهذه الوظيفة أساسها المستوى الجمالي والمقصود به هو«وفيه تلجأ اللّغة إلى إظهار جماليتها بالاعتماد على الدال الذي يحيل إلى مدلولات متعددة، أو باستخدام آليات الازاحة والتكثيف من تشبيه واستعارة، لكي تقترب اللّغة إلى مستويات اللغة الشعرية وقد يلجأ الروائي

[1] – سعدية موسى عمر البشير، أنواع المكان الروائي وبناؤه ودلالته في رواية موسى فاطمة الحجي جابر، دراسة سيميائية، المجلة الالكترونية الشاملة متعددت التخصصات، جامعة الملك خالد، كلية العلوم الانسانية، ع41 ،2021، ص21.

إلى فك اللّغة من الدلالات المتعارف عليها ويحلها إلى دولة غير مألوفة يصعب معها التواصل الدلالي».[1]

وبالعودة للرواية فقد استخدم الكاتب العديد من الصور البيانية منها التشبيهات والاستعارة.

وصف البيت الذي زارته المحامية نورة وتم استقبالها في الصالون الذي وصف كالتالي:

«فسمحت لها بالدخول إلى الصالون، الذي لم يكن سوى حجرة ضيقة، مثل ضيق قلبي بالهموم»[2]

هنا تشبيه تام ، المشبه: حجرة ضيقة، أماالمشبه به: ضيق قلبي بالهموم أداة التشبيه: مثل وجه الشبه: الشبه بين «الحجرة الضيقة» و«ضيق القلب بالهموم» هو أن الشخص الذي يشعر بحسرة في قلبه كمن يشعر بالحصار في حجرة ضيقة.

استخدام الحجرة الضيقة كرمز للمشاعر الداخلية التي تتمثل في الهموم والأحزان وهذا ما جعل الصورة أكثر وضوحا في ذهن القارئ.

أما الغرض الجمالي للتشبيه هنا إيصال شعور الضيق الذي نعكس على كثرة الهموم، فالتشبيه هنا ساهم في إيصال الفكرة للقارئ.

ومن التشبيهات التي أتت في الرواية أيضا اتضحت من خلال وصف مدينة سطيف **«سطيف تلك المدينة المنبسطة على هضاب ويكسوها ثلج كلّ شتاء، مثل صوف مغسول»**[3] التشبيه هنا تام حيث يمكننا تقديمه كالآتي: المشبه: هضاب يكسوها ثلج أماالمشبه به: الصوف المغسول الأداة: «مثل» وجه الشبه: هو أن كلاهما يتسم بالبياض الناصح فلون الثلج يشبه لون الصوف المغسول.

---

[1]– حافظ زينب فرعلي، جماليات المكان في الرواية العربية المعاصرة: عمارة بعقوبيان نمذجا، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة مصر، سنة 2010، ع 21، مصر، ص 1811.

[2] – الرواية، المرجع السابق، ص 101.

[3]– الرواية، المرجع نفسه، ص185.

الغرض الجمالي هنا هو إيصال الصورة للقارئ بواسطة نسق تخيلي جمالي .

بالإضافة إلى كثرة التشبيهات يوجد أيضا الاستعارة، تظهر في الصورة التالية: «**أرضعتني الضجر واتّخذت من وحدتي أماً لي**»[1]

هنا توفرت صورتان تمثلت في: «أرضعتني الضجر» و«اتخذت من وحدتي أما لي»

الصورة الأولى أرضعتني الضجر شبه الضجر بالحليب فالحليب أو الغذاء هو الذي يرضع ترك المشبه «الضجر» وحذف المشبه به «الحليب أو الغذاء» في سبيل استعارة مكنية أما الصورة الثانية تمثلت في «اتخذت من وحدتي أماً لي» هنا شبه الوحدة بالأم الوحدة شيء محسوس أما الأم شيء ملموس في سبيل استعارة مكنية غرضها الجمالي هو التأثير على القارئ، كونها تدفعه للتفاعل من خلال الوصف العميق بواسطة التعبير المجازي.

أما بالنسبة للرموز المكانية فقد ظهرت من خلال وصف حميد لمدينة القصبة فقال «**يطلق الناس على المدينة القديمة هنا اسم «القصبة» أو القصر، لأنها بنيت على أنقاظ قصر يعود إلى القرن الخامس عشر تتشعب فيها حارات بمساكن لا تتعدى مساحة الواحدة منها أربعين مترا مربعا، متراصتا فيما بينها، تشيدت من طوب وطين وجذور ونخيل وأقواس مزخرفة فوق أبوابها الخشبية. على منوال قصبة العاصمة الآلية للانهيار على رؤوس سكانها**»[2]

فالقصبة رمز من الرموز التراثية والتاريخية التي تدل على الحضور الجزائري في تلك الفترة، وهذا ما يوحي بأن لهذا التراث خصوصية ومكانة محلية وعالمية مهمة، أصبح مصنف في المنضمات العالمية للحفاظ عليه وحمايته.

[1]– الرواية، المرجع السابق، ص 124.

[2]– الرواية، المرجع نفسه، ص85.

فالوظيفة التزيينية في وصف القصبة جعلت القارئ يتبع وصفه بعناية واهتمام ليجذب انتباهه. لجمال الأسلوب وطريقة العرض واللغة الشعرية، والتأكيد على القصبة كونها من التراث الجزائري القديم الذي يجب الحفاظ عليه.

ثانيا: الوظيفة التفسيرية:

الوظيفة التفسيرية أو ما يصطلح عليها (التوثيقية) وهي وظيفة دلالية تهدف للكشف عن الأبعاد النفسية والاجتماعية للشخصيات الروائية وموضعه أفعالها وبيان أسباب سلوكها عن طريق وصف بنية الشخصية ومكوناتها وكل ما يكون خلفيتها.[1]

الوظيفة التفسيرية للمكان هي الوظيفة التي تركز على سلوك الشخصية في علاقتها بالمكان فينعكس ذلك على نفسيتها وتعاملها الاجتماعي، والعنصر الادبي الذي يجسد ذلك هو الوصف.

ذلك أن مظاهر الحياة الخارجية من مدن ومنازل وأثاث وأدوات ومنازل...الخ تذكر لأنها تكشف عن حياة الشخصية النفسية وتشير إلى مزاجها وطبعها، وأصبح الوصف عنصرا له دلالات خاصة واكتسب قيمة جمالية حقة، ويؤكد قلوبير أن الوصف لا يأتي بلا مبرر بل أن كل مقطع من مقاطعه يخدم بناء الشخصية وله أثر مباشر أو غير مباشر في تطوير الحدث وهكذا تلتحم كل العناصر المكونة للنص الروائي وتكتمل الوحدة العضوية للعمل وتصبح الأجزاء المختلة مرايا تعكس بعضها بعض لتقديم الصورة المجسمة.[2]

فالمكان يوصل لنا انطباع عن الشخصية في الرواية، فالمكان يضيف للشخصية بعد نفسي بشرط أن يكون وصف المكان دقيق مما يثير خيال القارئ ويجذبه لكشف المزيد.

[1]– سعدية موسى عمر البشير، المرجع السابق ، ص22.

[2]– سيزا قاسم، بناء الرواية، المرجع السابق، ص115

وفي الرواية نلاحظ أن سعيد خطيبي قدّم وصف في غاية الدقة، مما جعلنا نستنتج مدى تأثير المكان على الشخصية، حيث تسلسلت أحداث الرواية بداية من وجود جثة المغنية زازا في المرج، حيث سرد حياتها بالكامل بداية من هروبها من البيت.

فشخصية البطلة زكية هربت من منزل أهلها بالرغم من أن البيت مكان يرمز للطمأنينة والأمان إلاّ أن زكية والظروف التي عاشتها في بيتها جعلت منه عكس ذلك، فتحول البيت من مصدر أمان إلى عدم استقرار، ويظهر ذلك في الرواية عندما تم القبض على بشير وهو في السجن يسترجع الذكريات الجميلة التي جمعته بها فقال «**ساءت وقت ذاك علاقتها بوالدها ،الذي ودّ إجبارها على ستر شعرها بخمار، افتداءًا ببنات الجيران واحياءًا لمظاهر العفة ،تصدّت لرغبته فضربها بمفك براغيّ، مخلفا لها ندبة أسفل فكّها، واحتلت بالها فكرة الهروب من البيت، بعدما طالعت إعلانا في الجريدة عن منتجع سيحيّ فتح لتوّه، في مدينة شمالية، يفتح وظائف شاغرة**»[1]

البيت مكان موحش باعث للقلق، ففضلت الاستقرار في منتجع سياحي وذلك بغية أن تعيش الحرية ولتنتهي من الخوف الذي يتملكها، لتشعر ببعض الاستقرار.

لكن ما تضنه زكية استقرار لم يدم فقد أغلق المنتج السياحي فتوجهت إلى الفندق هناك فأصبحت حياتها مبنية على التنقل، فمن الطبيعي أن يسكنها قلق وتوتر وذلك نتيجة التنقل دائم .

فما أرادته زكية أن يتحقق عند هروبها من البيت لم يتحقق، فالقلق مستمرا والخوف ملازمها وحياة التنقل واللاستقرار مصدرها ،فمن المنتجع إلى الفندق، لتصبح مغنية، وتدعي باسم مستعار فتحول اسمها من زكية إلى زازا، وذلك لتتلاءم مع حياتها الجديدة التي أجبرتها الظروف على امتطائها، فالفندق يمكنه منحها بعض الطمأنينة ولكن بصفة مؤقتة ،ونفسيتها

[1]– الرواية ، المرجع السابق، ص38.

وشحصيتها الحقيقية بعد هروبها من المنزل أصبحت مضطربة أحيانا تبدوا شخصية مرحة وأحيانا عكس ذلك فتسكنها حالة من الضياع والندم والتحسر.

لذلك فالمكان قد أسهم في الكشف عن البناء السيكولجي للشخصية أو تحديد تصرفاتها التي تختلف من مكان إلى مكان آخر.

يحتل المكان أهمية كبيرة في النص الروائي ، لأنه لايستخدم فقط كإطار يحتضن أحداث الرواية وشخصياتها ، إنما يعتبر ركيزة كونه يحمل دلالات يمكن للكاتب استخدامها بالرموز التراثيةو التاريخية.

رابعا: أبعاد المكان في الرواية

دل المكان في رواية نهاية الصحراء على أبعاد متعددة، كانت الشخصية المكون الأساس الذي كشف على امتداداته الاجتماعية، السياسية، الايديولوجية كما سنحاول، تحليل أبعاد المكان ودلالته المتوازية والمتضادة في الرواية، والتي تفصح عن المفارقات الجمالية التي تختص به.

1- **البعد النفسي:** وهو البعد الذي يدور حول تحديد مشاعر الشخصيات (نفور، انتماء، قبول، تعاطف...) ازاء الأماكن المختلفة.[1]

لقد لعب المكان الدور الكبير في الكشف عن الجانب النفسي للروائي ولشخصيات الرواية، "فبإمكانه الفضاء أن يكشف عن الحالة الشعورية التي تعيشها الشخصية، بل يساهم في التحولات الداخلة التي تطرأ عليها."[2] ركز على أن الفضاء يمكن أن يعكس سلوك الشخصية وشعورها.

[1]- لعموري عليش، اشكالية المكان والزمان في فلسفة ابن سينا، دراسة تحليلية نقدية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د-ط)، 2009، ص44.

[2] -حسن بحراوي، المرجع السابق، ص47.

إذا تفحصنا رواية نهاية الصحراء لسعيد خطيبي، نلمس أنه وظف كما هائلا من الامكنة، والذي من خلالها يمكن تفسير ما تشعر به الشخصيات اتجاه ما يحيط بها.

فالبيت مكان يجمع أفراد الأسرة الواحدة تربطهم روابط المودة والتسامح، البيت مصدر للأمان الأشخاص وتحميهم من مخاطر الخارج. لكن في الرواية وتحديدا في شخصية زكية لم يمثل البيت ذلك بل كان فضاء مانح للقلق وعدم الاطمئنان والخوف، إذ كانت في كل مرة تعنف من والدها، أو اخوتها، وتتعرض لأقسى أنواع التهميش ويظهر ذلك في قول إبراهيم:« **وشكت في صدقي وكظمت مشاعرها نحوي، ساءت وقتذاك علاقاتها بوالدها، الذي ود اجبارها على ستر شعرها بخمار اقتداء ببنات الجيران واحياء لمظاهر العفة، تصدت لرغبتها فضربها بمفك براغي، مخلفا لها ندبة أسفل فكها، واحتلت بالها فكرة الهرب من البيت».** [1] الأمر الذي جعلها تغادر البيت لتختار فندق الصحراء، فتعمل مغنية، وتقيم فيه رغم أنه مكان عام، فضاء ليلي متاح، الظاهر أن المرء لا يشعر فيه بالاطمئنان، فمبالك بالمرأة لكن زازا تمكنت من أن تتجاوز مخاوفها وأن توفر لنفسها حماية من طرف العاملين فيه، لأنها واحدة ممن يعملون على الحفاظ عليه مقابل صوتها والتمتع بجمالها من قبل الزبائن.

بينما البيت كان داعم "لنورة" ولتحقق أحلامها، بإمكانها أن تمارس حريتها في حدود غرفتها، كما تقول:«**انسحبت إلى غرفتي الموجودة بسرير يسع شخصين، خلعت ثيابي ولبست روبا خفيفا، ثم لفت بصري شريط "الشيخ"، مهملا على منضدة أغراض الزينة، التي تعلوها مرآة متوسطة الحجم ذات إطار خشبي، فأولجته في جهاز تشغيل الفيديو، لمشاهدة الفيلم للمرة الثانية، منحازة إلى قصة الحب التي يرويها** ». [2] فالمكان في الكثير من الأحيان يكون سبب في تحديد سلوك الفرد فكأن سعيد

[1]– الرواية، المصدر السابق، ص38.

[2]– الرواية، المصدرالسابق، ص56.

خطيبي يرجع إلى ما يعانيه الفرد الجزائري من اضطرابات نفسية وقلقة مرده إلى البيت الأول الذي نشأ وترعرع فيه المرء.

2- البعد الاجتماعي:

هو أحد الأبعاد الأساسية في تحليل الظواهر الانسانية، ويشير إلى العلاقات التفاعلية بين الأفراد، داخل المجتمع وتأثر هذه العلاقات في تشكيل الهوية، والسلوك والقيم، والمعايير التي تحكم الحياة الاجتماعية.[1] أي أن البعد الذي يتمظهر في العلاقات الاجتماعية الرابطة، بين الشخصيات، وعاداتهم وطبائعهم.

تأخذ الرواية المكان محورا اجتماعيا يجمع بين الصحراء، المدينة الصغيرة مبرزا كيفية تشكيل الفضاء العلاقات السلطة والهوية والجماعة.

فالمرج مكان يعتبر نائي نوعا ما، لا يتوفر على ضروريات العيش من يعيشون فيه يعانون الاقصاء والتهميش والحرمان من أهم الحقوق كالتعليم مثلا. والعثور على جثة زازا في المرج يعني أنه مكان يحتضن الجريمة ، الراعي الرسمي لها. يتجلى في قول عاشور: **«عدت إلى مكان الجثة الملقاة على ظهرها بساقين منفرجين على أرض منحدرة بين أعشاب الشيح»**[2] المرج صورة عن مناطق عدة من هذا الوطن وخاصة في الصحراء الكبرى بشساعتها وبعدها عن المرافق.....فسعيد خطيبي يوجه رسالة لذوي القرار في الدولة للالتفات بمن يعيشون في هذه المناطق «مناطق الظل» بأنهم جزائريون، فحق لهم الرعاية وتوفير ضروريات العيش كغيرهم ممن يقنطون المدن وربما العثور على الجثة في المرج قد تكون رمزا للجزائري، التي كانت في وقت من الأوقات جثة تصارع أعدائها، هامدة منهوكة القوى، أبنائها يتصارعون فيما بينهم من أجل السلطة، وجيرانها تخلو، عنها لأنها كانت تعاني من ورم خبيث فوجب لها العزل والفصل.

[1] - عبد الرحمان-سامي، مداخل إلى علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2010، ص47-76.

[2]- الرواية، المصدر السابق، ص15.

أما الفندق فقد كان مكان يدل على الفساد السياسي والاجتماعي وانتشار قضايا الفساد الاخلاقي والمالي الذي طال في أبسط الطبقات الاجتماعية التي لم تعد تنظر للأخلاق والقيم، للحصول على قوتها ومحاولة المراوغة والكذب والخداع للتخلص من تهمة القتل.

2- البعد السياسي:

هو البعد الذي يشير بشكل عام إلى الطرق التي تتناول بها العمل الروائي قضايا تتعلق بالسلطة (الحكومة، المجتمع والايديولوجيا)[1].

البعد السياسي يعني حضور المواضيع والقضايا، المتعلقة بالحياة السياسية، وتأثيرها على جوانب مختلفة من حياة الانسان والمجتمع، سواء بشكل مباشر أو رمزي.

«لقد تجاوز المكان بعده المحدود إلى بعد يعبر عن ايديولوجيا وسياسة معينة، وإذا نظرنا إلى هذا البعد في هذه الرواية تجد بأنه الجوهر المهيمن مقارنة بالأبعاد الجمالية الأخرى، والمكان بدوره عبر عن وجهة نظر سياسية، فكانت الوسيلة التي بلغ بها الروائي سبيله.» [2] حيث تجلى البعد السياسي في الرواية عدة جوانب منها نقد الواقع الاجتماعي والسياسي في الجزائر، فهي تكشف عن الفساد المنتشر في أجهزة الدولة، بما ذلك الشرطة والموظفين ، مما يعكس صورة الحكم في تلك الفترة ، باعتبار أن الجزائر مرت بظروف سياسية قاهرة.

أشار الكاتب إلى أحداث سياسية بالتركيز على مجموعة من الأمكنة مثل قول نورة «**مررت حذر سوق تراباندو والذي يفصله متفرق طرق فيلا الرومي، التي خلقها ثري فرنسي ولا أحد يعلم ماذا يديروا خلف بوابتها، علت مداخلها -ذات مرة-لافتة "محافظة الغابات" فظن الناس أن الحكومة تنوي غرس سد من الأشجار على مخرج**

[1] -سارة محفوظ، كريمة فراجي، أبعاد المكان في ديوان في البدء كان اوراس، لعز الدين ميهوبي، مجلة العلوم الانسانية، المركز الجامعي علي كافي تندوف، الجزائر، مج(05) العدد02، 2021، ص282.

[2] - المرجع السابق، ص283.

المدينة، يحول دون زحف الرمال الى الشمال، ثم ازيلت تلك اللافتة، فسرت شائعا ان مسؤولا كبيرا يسكنها في اقامة جبرية». [1] يشير إلى سوق تراباندو هي سوق السوداء التي تنتشرفيها السلع المهربة والمسروقة، هذا السوق يجسد الاقتصاد الموازي الذي نشأ نتيجة لسياسات ويعكس حالة الفوضى والتسيب الذي ساد في تلك الفترة مما يبرز التناقض بين الخطاب الرسمي لدولة والواقع المعاش.

نتيجة:

الأبعاد التي اكتسبها المكان عبرت عن الجمالية، لأنها رفعت به من مكان محدود إلى فضاء دلالي خيالي، فالراوي قد وقف أمام المكان الواقعي بأبعاده الهندسية والتاريخية والنفسية والاجتماعية ويعيد بناءه، مجسد مكانا خياليا، وبهذا فهو لا يقصد إلى الوصف الموضوعي لهذا المكان بقدر ما يهدف إلى تحويله إلى رمز جمالي مفتوح الدلالات، كما يترك جماليته في أثر المتلقي، حيث يتركه في حيرة من أمره لكي يفك هذا الرمز ويفهم معناه العميق.[2]

[1]– الرواية، المصدر السابق، ص85.

[2] – ينظر، سارة محفوظ، كريمة فراجي، أبعاد المكان في ديوان في البدء كان اوراس، لعز الدين ميهوبي، المرجع السابق،ص290.

خامسا: علاقة المكان بالمكونات السردية

إن المكان لا يظهر في النص السردي بمعزل عن العناصر السردية الاخرى بل هناك نوع من التلاحم والارتباط الوثيق في بنية هذه العناصر (الشخصية، الزمن، الحدث...) ، حيث يتبادل المكان علاقتي التأثر والتأثير معها[1]

1- علاقة المكان بالشخصيات:

تعد الشخصية عنصر أساسي من عناصر النص السردي، فالشخصية هي "العمود الفقري "في ابراز صورة المكان الذي تدور فيه الأحداث، وتصف ما تشاهده ذلك أنها تتحرك داخل الرواية بقوة فاعلة ومؤثرة، فلا يمكن أن نتصور أحداث دون أن نشارك فيها الشخصيات، فالعلاقة اذن بين المكان والشخصية علاقة تفاعل مستمر، فبمجرد إشارة الكاتب للمكان الأبد من تفعيل حدث وشخصية فهو يقدمه كعنصر حكائي لا مجرد إطار. [2] إن دور المكان في النص السردي مكان ليس مجرد خلفية للأحداث، بل عنصر فعال يساهم في بناء الشخصية وتوجيه مصيرها، وأن الشخصيات تتفاعل بالمكان وتتأثر به نفسيا واجتماعيا، مما يخلق تناغما سرديا متكاملا.

من خلال هذه المفاهيم نرى أن المكان يُعد عنصرا أساسيا ومكونا لبناء الرواية، وأن المكان هو من يتحكم في تصرفات وسلوكات الشخصية، وهذا ما نجده في شخصية زازا وما تعرضت له من مناوشات من ناحية أهلها التي خلقت لها أثر في نفسيتها ومن مشاعر قاسية جعلتها تفرض شخصيتها داخل الفندق بعد هروبها من بيت أهلها، الذي كان يمثل فضاء ضيق ومركز للعنف المستمر بالنسبة لها على عكس ما اعتدنا عليه في بيوت الأسر التي تسودها المحبة والعطف تقول نورة: «قالت انها قضت ليلتها في عرس استعصى عليهم

[1]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المرجع السابق ،ص26.

[2]- ينظر: محبوبة محمدي محمد أبادي، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، من منشورات الهيئة العامة السورية للكاتب، وزارة الثقافة، دمشق، ط1، 2001، ص33.

التأكد من كلاهما بحكم أن ذلك العرس اكتظ بالمدعويين وغير المدعويين، فقد تشاجرت مع شقيقها الأكبر، قبل اختفائها، وحين عادت أشبعها ضربا: أوثق يديها وكمم فمها ثم انهال عليها بركلات في بطنها وعلى وجهها».

وتقول أيضا: «**عندما رجع والدها مساء، بعد نهاية دوامه كخماس في مزرعة أحد الأغنياء، أمرها بعدم الخروج إلى الشارع مرة أخرى**». [1]

حيث كان البيت بالنسبة لزكية يمثل، الماضي، ومرتبط بذكرياتها وطفولتها، وهو المكان الذي بعيد تذكيرها بهويتها الممزقة وبتناقضاتها الداخلية، على مستوى العائلة. اما الفندق فقد كان يمثل الفضاء المؤقت، مكان اللااستقرار وغالبا ما يكون مسرحا للتخفي، زازا تتعامل مع الفندق كملجأ او كمرحلة انتقالية في رحلتها، وقدتجسد فيه شخصية اخرى تعيش حالة الانفصال عن واقعها.

كما نجد مكان آخر والذي كان له تأثير في بعض أحداث الرواية وهو محل ابراهيم" وردة الرمال"، الذي يبيع فيه أشرطة الأفلام الاباحية ، فهو المكان الذي يشعر بالراحة فيه بالرغم من عمله الرذيل ويعلم ما يتسبب فيه للمجتمع ، إلا أنه لا يبالي يقول ابراهيم: «**فهي لم ترضى بمهنتي، التي داومت عليها منذ ما يقرب من عامين، بعدما استندت واستأجرت محلا، يعرض افلام ويؤجر جهاز تشغيل فيديو لمن يرغب فيه، تلك هي التجارة الأقل جهدا والأكثر نفعا**». [2]

ويقول أيضا: «**إلى أن وصلت إلى محلي "وردة الرمال" المندس تحت شارع فرعي، خلا من الناس، الذين تعودوا على كسل، كل جمعة، لا يصحون منه سوى بعد صلاة،**

[1]– الرواية، المصدر السابق، ص45.

[2]– الرواية، المصدر نفسه، ص12.

اشعلت بخورا ثم رتبت جاكيتات الأفلام الجديدة، مخبأ أفلام الكبار تحت منضدة خشبية على المدخل».[1] حيث تجسدت علاقة ابراهيم بمحل "وردة الرمال" في التوتر بين الثبات والتغير، فالمحل يمثل الثبات والروتين، بينما يعبر ابراهيم عن الرغبة في التغيير والهروب من الواقع هذا التناقض يبرز الصراع الداخلي الذي يعيشه ابراهيم، وينعكس من خلال تفاعلاته اليومية داخل المحل.

2-علاقة الشخصية بالحدث:

يعتبر الحدث من بين عناصر النص الروائي، وهو مجرد المحور الأساسي التي ترتبط به باقي عناصر الرواية ارتباطا وثيقا، ذلك أن الرواية مكونة من أحداث تنسجها أطر زمكانية وتؤديها شخصيات، فالعلاقة بينهما علاقة ضرورية ووطيدة وقوية.

يربط "جورج بلان" "**Georges Blanc**" بين المكان الروائي والحدث الروائي فيقول: "حيث لا توجد أحداث لا توجد أمكنة". [2] ويقول أيضا: "المكان هو أحد العوامل الأساسية التي يقوم عليها الحدث". [3] فالتداخل الذي يطرأ على المكان والحدث هي علاقة طبيعية ناتجة عن كون، المكان هو البعد المادي الواقع أي الحيز الذي تجري عليه الأحداث، ويكون علاقة تبادلية فهو مولد لفاعلية فكرية يوازي بها فعل الطبيعة لأحداثها ومواقفها فيصبح المكان مكانا محسوسا وعنصرا من عناصر البناء الفني.[4]

المكان لا يؤطر الأحداث فحسب، بل يوجه مسارها ويكشف عن دلالتها، وان الشخصيات لا تتحرك داخل المكان بحياد، بل تتأثر به وتتفاعل معه نفسيا واجتماعيا،

---

[1]- الرواية، المصدر السابق، ص13.

[2]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المرجع السابق ،ص30.

[3]- المرجع السابق، ص29.

[4]- الحوامدة نجود عطا لله، الخطاب الروائي في رواية (متاهة الأعراب في ناطحات السحاب)، لمؤنس الرزاز ،ط1،وزارة الثقافة ،الأردن،2009 ، ص224.

فيصبح المكان بمثابة مرآة لحالة الشخصية. ومن الصعبة ان تجد رواية تدور أحداثها في مكان واحد، لأن الحدث يفرض التنقل بين عدة أمكنة التي بدورها تنوع الأحداث وتحركها، فأحداث رواية "نهاية الصحراء" تتنقل في أماكن مختلفة، تارة في البيت ،وفي الشارع وأخرى بين الأحياء الفقيرة، واختلاف الأحداث بين العنف والقتل وغيرها.

في رواية "نهاية الصحراء" ركزنا على عدة أحداث نذكر منها الحدث الرئيسي وهو العثور على جثة زكية زغواني في المرج. يقول عاشور: **«عدت إلى مكان الجثة الملقاة على ظهرها بساقين منفرجين على أرض منحدرة بين أعشاب الشيح»**[1].

ويقول أيضا: **«ثم رفعت راحة يدي اليمنى الى صدغي، مرتاعا من منظر دم متيبس يتمدد بين منخرها وكتفها اليسرى، قبل أن أسود بصري إلى فتحة قميصها البيج، حيث ظهر عقد ذهبي" اللهم اغفر لها" مستشعرا وخزا في معدتي. دققت في شعرها الفاحم الطويل الذي ينتهي بخصلات ملتوية، عيناها بنيتان ورموشها مخضبة بالكحل، ورأيت ندبة على فمها السفلي متخيلا لوعة أهلها لما حل بها، أوحت لي قسمات وجهها وأنها في نعومة، متكهنا أنها ممرضة او مدرسة، محتارا كيف وصلت الى هنا؟ لا امرأة عاقلة تغامر وحدها في هذا المرج، الملتصق بالمدينة مثل زائدة دودية».** [2]

يعد المرج المكان الذي عثر فيه على جثة المغني زكية زغواني المعروفة بلقب "زازا" يصور المرج كموقع نائي على أطراف المدينة،ويتردد عليهم رجال ونساء من مختلف الاعمار. حيث يبرز المرج في الرواية كرمز للهوامش الاجتماعية والمناطق التي يرتكب فيها الجرائم بعيدا عن أعين القانون، مما يعكس التوترات الاجتماعية والسياسية في الجزائر خلال فترة الثمانينات، من خلال تصوير المرج كمسرح للجريمة، يسلط سعيد خطيبي الضوء على التناقضات في المجتمع، ويبرز الصراع بين التقاليد والحداثة وبين المركز والهامش.

[1]– الرواية، المصدر السابق، ص16.

[2]– الرواية، المصدر نفسه، ص38.

ثم الى حدث آخر هروب زازا من بيت اهلها، بسبب العنف والمعاناة في قول بشير: **«فشكت في صدقي، وكظمت مشاعرها نحوي، ساءت وقتذاك علاقاتها بوالدها، الذي ود اجبارها على ستر شعرها بخمار اقتداء ببنات الجيران واحياء لمظاهر العفة، تصدت لرغبته فضربها، بمفك براغي، مخلف لها ندبة أسفل فكها، واحتلت بالها فكرة الهروب من البيت».**[1]

فكانت علاقاتها علاقة توتر بين طموح فردي والواقع الاجتماعي، وعلى التحديات التي تواجه المرأة في سعيها لتحقيق ذاتها في مجتمع محافظ.

وبالإضافة إلى فتاة مخذولة من طرف حبيبها الذي لم يستطيع الزواج منها بسبب رفض أمه. يقول: **«وفرت مالا وأبلغت امي، الربيع الفائت، بنيتي خطبتها، فاعترضت كررت المحاولة الشهر الماضي، فأجابتني: لا أريد بنات ليل في البيت».**[2]

ثم إلى مغنية في فندق "الصحراء" التي لم تبقى العمل فيه وقت كثيرا، تعرضت لابتزازات من طرف موظف الاستقبال الذي كانت نهايتها على يده. يقول: «**طوحت بها بين أكياس سكر، في مشهد بعثت رغبة الانتقام في قلبي، لم احتمل أرى شخص يعتدي على ما ملكت قلبي، اندفعت الى المغنية التي ارتجفت حين لكمتها بكل ما أوتيت من قوة، غضبا وكرها لها».** [3]

ويقول أيضا: «**فأثبط حركتها لكنها مالت فسقطت الضربة على قفاها تخلصت من ابتزازاتها لي وأخذت الذكريات والأمال التي دارت في رأسها».** [4] **ويقول أيضا: «مسحت دمها ونقلنا جثتها إلى المرج المجاور».** [5]

[1]– الرواية، المصدر السابق، ص38.

[2]– الرواية، المصدر نفسه، ص40.

[3]– الرواية، المصدر نفسه، ص307.

[4]– الرواية، المصدر نفسه، ص308.

[5]– الرواية، المصدر نفسه ، ص 308.

«هنا تجسدت علاقة "زازا "بفندق الصحراء محورا أساسيا في تطور شخصيتها ومسار الأحداث، بعد هروبها من منزل عائلتها في بلدة نزرامة نتيجة ضغوطات الاجتماعية والعائلية، اتخذت زكية من الفندق ملاذا لبناء حياة جديدة، حيث عملت كمغنية في مرقص الفندق، معروفة باسم "زازا". وكان الفندق أكثر من مجرد مكان عمل لها فقد مثل لها مساحة لتحرر من القيود والتقاليد ومسرحا لإعادة تشكيل هويتها بعيدا عن ماضيها، من خلال أدائها الفني، استطاعت أن تكسب شهرة وجاذبية، مما جعلها محطة أنظار العديد من الشخصيات في الرواية»[1].

3-علاقة المكان بالزمن:

الزمن عنصر من العناصر السردية، التي تقوم عليها الرواية وهو يمثل الخط السردي الذي تسير عليه الأحداث، حيث ان العلاقة التي تربط الزمان بالمكان علاقة تكامل وتوحد، إذ لاوجود لأحدهما دون الآخر، وبما انهما متلاحمان، فان كل واحد مهما يدل على الاخر ويحدده، فالرواية لابد لها من حدث وكل حدث متعلق بالزمان والمكان.[2]

ولا يمكن أن تظهر اهمية الزمن الا بعلاقته مع المكان والشخصيات، فإن انتقال البطالة في الرواية عبر الزمن (الماضي والحاضر) فهو يعتبر انتقال حسب الاوضاع الاجتماعية، فأحداث هذه الرواية يرتبط بالترتيب الزمني.

تعتبر رواية نهاية الصحراء فنا سرديا قدمت أحداثها عبر نظام زمني متشابك حيث أن الرواي حاول إظهار الماضي والرجوع إليه[3].

---

[1]– سمير محمود ، نهاية الصحراء ،صوت المهمشين في الجزائر،masrawy.com. تمت زيارة يوم 2025/05/05، على الساعة 17:30.

[2] – فارس توفيق البيل، الرواية الخارجية قراءة في الأنساق التقافية، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن،(د،ط)، (دت)، ص213.

[3]– شهرة بلغول، قراءة في رواية نهاية الصحراء لـ سعيد خطيبي، ,alketaba.com، تمت زيارة 2025/05/05،على الساعة 17:40.

1- الزمن المسترجع وهيمنة الماضي(الاسترجاع): هو ذلك السرد الذي يتطرق للأحداث التي جرت في زمن الماضي واسترجاعها اي العودة الى ما قبل نقطة الحكي، في حقيقته استذكار لحدث سابقا.[1]

كما تجلى في رواية نهاية الصحراء، حاول الكاتب استحضار ماض الجزائر وتوظيفه في روايته وإعطائه لمسة خاصة، فهذا العنصر يُعد محفزاً للاسترجاع وإعادة بناء فوق ما تفرضه ضرورة الحياة ومستجدات العصر. يقول: «**بناه فرنسيون قبل نصف قرن رممه فرناند بويون، الذي رمم أيضا فيلا فكتور هيغو، ميناء مرسيليا القديم، وخطط المكتبات ومدارس**». [2]

هنا وضعنا الراوي على بعد مسافة ممتدة وطويلة اومن ماضي ومحاولة استرجاعه، وهذا ما جعلنا نقف في العديد من المحطات ومحاولة أراد الكاتب الكشف عنه، علاقة الزمن التاريخي الذي مرت به الجزائر ان ذاك، بطرق صورة المعاملة المرأة داخل رواية نهاية الصحراء والأوضاع السائدة سواء أوضاعا اجتماعية، نفسية الى غير. ذلك من الأوضاع.

2- **الاستباق الزمني:** هو تقنية سردية نستخدم لعرض أحداث مستقبلية قبل وقوعها زمنيا في سياق القصة، يعرفه النقد جيرار جينيت الاستباق بأنه" حركة سردية تقوم على أن يروى حدث لاحق أو يذكر مقدما".[3]

أي أن المكان ليس مجرد خلفية للأحداث، بل يعد محفزا للاستباق الزمني ويتفاعل المكان مع الاستباق في الرواية من خلال تقديم إشارات بمالات الشخصيات على سبيل المثال، يشير السارد الى أن المحقق، الذي نقل الى المنطقة الصحراوية النائية كعقاب، يضهى

---

[1]- ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المرجع السابق، ص177.

[2]- الرواية، المصدر السابق، ص75.

[3]- تقنية الاسترجاع والاستباق السردين رواية (موت الأم) انموذجا، https://mustaqila.com، تمت زيارة 2025/04/15 , على الساعة 12:30.

انتهازية في استغلال زازا، مما روحي بأن المكان يعيد انتاج أنماط السلطة والقمع، بغض النظر عن التغيرات الزمني يقول:« لقد وصل قرار بإعادتك الى مخفرك السابق.

فتحت عيني على اتساعهما، غير مصدق ما سمعت، خيم صمت لم يخدشه سوى هدير المروحة الكهربائية وانا اتحسس ملمس الأريكة الناعم برؤوس اصابعي لم اطلب العودة الى المكان الذي جئت منه، ولم ارتكب خطأ يلزم نقلي إلى جهة أخرى، شرحت له ما دار في خلدي وبدأ رزينا في كلامه.

-عميد الشرطة الذي اختلف معه احيل إلى التقاعد تحيا إلى التقاعد قبل خمس أشهر، كما لم يخفى عني أنه لم ينل مبلغه من الفتاة التي خامني بشأنها، استفسرت عن سبب تحويلي في هذا الوقت، فاجأتني الإجابة كياسة: -مديرية الأمن هناك بحاجة اليك»[1].

هذا يبرز كيف يمكن للمكان ان يثير توقعات حول المستقبل، ويعمق الاحساس لجمود والرتابة استخدمت الاستباق الزمني بمهارة لربط المكان بالزمن المستقبلي، مما يضفي على السارد عمق دلاليا ويبرز التوتر بين الماضي والمستقبل.

ونجد أيضا العثور على رسالة التهديد من بشير الى زكية، في غرفة الفندق الخاصة بها بعد التحقيق، يقدم السارد استباق يشير الى الشكوك حوله، مما يحفزعلى متابعة التحقيق في ملابسات للجريمة. في قوله: «**سلمها لحميد الذي قرأ ما فيها: زكية هذه آخر رسالة اكتبها إليك، أرجو منك ان تتفهمي وضعي لا خيار لنا سوى أن نفترق دون خلافات، لنمحو حبا بلحضاته الصافية والدافئة مع ما خالطه من خصام وجفاء في بعض الأحيان، أمي رفضت طلبي ولن تتحقق رغبتنا في الزواج يصعب عليا هجرك لكن، الحياة لي ارجو ان تتوقفي عن مكالمتك لي، عن مطاردتي، فقد بات الوضع لا يطاق، اذ حالتي الاتصال بي مرة اخرى فتحملي العواقب، لن اتسامح معك بشير**»[2]

[1]- الرواية،المصدر السابق ،ص241.

[2]- الرواية، المصدر نفسه ،ص30.

من خلال هذا الاستباق، يبرز سعيد خطيبي خطاب سردي معزز بالتوتر الدرامي كمايعزز من تفاعل القارئ مع النص، مما يجعل نهاية الصحراء تجربة روائية غنية ومحفزة للتفكير.

خلاصة:

يعتبر المكان في رواية نهاية الصحراء، عنصرا سرديا فاعلا يتداخل مع باقي المكونات السردية ليشكل بنية سردية معقدة تعبر عن واقع اجتماعي ونفسي متشابك من خلال توظيفه للمكان كمرآة الواقع الاجتماعي، وتواطؤه مع الزمن في تشكيل المصير، وتعدد الأصوات السردية، واستخدمه كأداة الكشف عن الجريمة، يبرز سعيد خطيبي براعته في توظيف المكان كعنصر سردي محوري[1].

[1]- طيف اللوحة في رواية نهاية الصحراء كه يلان محمد، Alquds.co.uk,تمت زيارة يوم 2025/05/08.

خاتمة

خاتمة:

وبعد أن قضينا شوطاً في رحلة الكشف عن جماليات المكان في "رواية نهاية الصحراء لـ سعيد خطيبي"، نصل إلى نقطة نهاية لكن قبل ذلك سنعدد أهم النتائج المتوصل إليها:

– تعددت أراء النقاد بين العرب والغرب حول مصطلح المكان وهذا الاختلاف ناتج عن تعدد الترجمة.

– شهدت الرواية حضورا ملحوظ للأمكنة الواقعية التي تحمل بُعدا ايديولوجيا، سوق تراباندو مقبرة لالة عمورة ،سطيف، فرنسا.

– لعب تصنيف الأمكنة بين المفتوحة والمغلقة دورا محوريا في هندسة جمالية المكان، من خلال الصراع الذي تعيشه الشخصيات بين أحلامها ورغباتها والواقع المفروض عليها كالمرج والفندق، باعتبارهما مرآة عاكسة لحياة الشخصيات كشخصية البطلة زازا وما عاشته من قهر وتهميش.

– عمد الروائي في سرد أحداث الرواية على تقنية الاسترجاع التي أضفت على المكان تباين بين الماضي والحاضر، كالمرج الذي كان ينعم بالهدوء، أصبح مكان مدنس بعد اكتشاف عاشور لجثة المغنية زازا في المرج .

– اختيار الروائي لمسميات المكان لم يكن عبثا بل كان عن وعي وقصدية ، لجذب وتشويق القارئ إلى البحث والتاؤيل.

– يتحول المكان من مكان اعتيادي إلى خلفية تعكس مرجعيات الشخصية الملازمة كالفندق الذي استقطب العديد من شرائح المجتمع على اختلاف مكانتهم ، فهو رمزية لنظام الحكم الفاسد بشعاراته البراقة "البلدية"" بشعب ولشعب" والموظفين يمثلون الشعب المضطهد. .

– تعددت الأمكنة في الرواية بتعدد الأحداث فلا وجود لحدث دون مكان يؤطرها وشخصيات تتحرك على أرضيتها.

– ساهمت الشخصيات في إبراز معالم المكان حسب مجريات الأحداث.

– استعمال الروائي لهذه الأمكنة،جاء منسجما مع مزاج وطبائع الشخصيات بحيث كشف عن حالاتها الشعورية، وأبعادها ودلالاتها.

– جمالية المكان نابعة من خصوصية التشكيل والرؤية لدى الروائي، ومن طبيعة السرد البوليسي.

– الارتباط الوثيق بين المكان والشخصيات كان له دور بارز في التأثير على حركية الأحداث في الرواية وتطورها .

– سرد الروائي الأحداث بمراوغته وتلاعبه باللغة حيث طرح أفكاره وانتقادته وبلورها بطابع سردي متخيل.

– جمالية المكان مرهونة بتجاوز البعد الجغرافي إلى أبعاد أخرى كالبعد السياسي، والاجتماعي، والنفسي .

وفي الأخير لا ندّعي أننا قد أحطنا بكل جزئيات الموضوع، ويكفي أننا أعطينا صورة ولو موجزة عنه، راجيين من المولى أن يكون هذا العمل ثمرة مضيئة لكل من يطلع عليه للإستفادة وتبقى الرواية محل لدراسة من جوانب أخرى.

ملحق

التعريف بالروائي سعيد خطيبي:

كاتب وصحافي روائي جزائري، من ولاية بوسعادة جنوب الجزائر من مواليد 29 ديسمبر 1984م. ، درس في الجزائر وفرنسا. حصل على ليسانس في الأدب الفرنسي من الجامعة الجزائرية، وماجستير في الدراسات الثقافية من جامعة السوربون2011م، ويكتب باللغتين العربية والفرنسية،يعمل في الصحافة منذ 2006 ويقيم في سلوفينيا.

ومن أهم أعماله:

*بعيدا عن النجمة:(ترجمات شعرية للكاتب ياسين،2009).

*"مدار الغياب" (ترجمة لقصص جزائرية باللغة الفرنسية، 2009).

* عبرت المساء حافيا : حوارات مع أشهر الروائيين (باللغة الفرنسية 2011م).

*"كتاب الخطايا" (رواية، 2013)،

*"جنائن الشرق الملتهبة" (كتاب رحلات في دول البلقان، 2015)،

*"أربعون عاما في انتظار إيزابيل" (رواية، 2016)

*"حطب سراييفو" (رواية، 2018)،" نهاية الصحراء"(رواية2023).

حازعلى العديد من الجوائز منها:

*جائزة الصحافة العربية، 2012.

* جائزة ابن بطوطة لأدب الرحلة 2015.

*جائزة كتار للرواية العربية (فئة الروايات المنشورة)2017م عن رواية أربعون عاما في انتظار ايزابيل.

*جائزة الشيخ زايد للكتاب في دورتها السابعة عشر في فرع المؤلف الشاب عام 2023(نهاية الصحراء)[1]

[1]– سعيد خطيبي،https://ar.wikipedia.org ،تمت زيارة يوم 2025/04/15، على الساعة 17:30.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

1-المصادر:

1- سعيد خطيبي ، رواية نهاية الصحراء، نوفل هاشين أنطوان، 2022 .

2- المعاجم:

1- إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، للطباعة والنشر والتوزيع ،اسطنبول ،ج1,(دط)، (دت).

2-الفراهيدي الخليل بن أحمد: معجم العين، مادة(" م ك ن") تح :عبد الحميد هنداوي ،مج 4 ،ط 1 دار الكتب العلمية ،لبنان ،2013.

3- ابن منظور، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري ، لسان العرب، مادة("م ك ن ")، تح: عامر أحمد حيدر ، مج13، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2009.

3- الكتب العربية:

1- الأخضر بني السايح، سطوة المكان وشعرية القص في رواية ذاكرة الجسد(دراسة في تقنيات السرد)،(ط1)، عالم الكتب الحديث، الأردن 2011.

2- الحوامدة نجود عطا لله، الخطاب الروائي في رواية (متاهة الأعراب في ناطحات السحاب)، لمؤنس الرزاز ،ط1،وزارة الثقافة ،الأردن،2009 .

3- *حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990.*

4- حميد لحميداني، بنية النص السردي ، من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت، ط1، 1991.

5-حنان محمد موسى ،الزمكانية وبنية الشعر المعاصر(أحمد عبد المعطي نموذجا)،جدار للكتاب العالمي، عمان،(ط1)،2006.

6-سيزا قاسم،بناء (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مهرجان القراءة للجميع،مكتبة الأسرة،(دط)،2004.

7-الشريف حبيلة،بنية الخطاب الروائي "دراسة في روايات نجيب الكيلاني" عالم الكتب الحديث ،الأردن،ط2010,1م.

8-صالح عوض ، أثر العرف في التشريع الإسلامي،دارالكتاب الجامعي، القاهرة ،(دط)،(دت).

9-عبد الملك مرتاض,في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،1998.

10- عز الدين اسماعيل ، الأسس الجمالية في النقد العربي عرض تفسير ومقارنتها دار الفكر العربي، ط3، 1974.

11- فارس توفيق البيل، الرواية الخارجية قراءة في الأنساق التقافية، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن،(د،ط)، (دت)،

12- فيصل الأحمر ، معجم السيمائيات ،منشورات الاختلاف ،الجزائر،ط2010,1م.

13-لعموري عليش، اشكالية المكان والزمان في فلسفة ابن سينا، دراسة تحليلية نقدية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د-ط)، 2009.

14- محمد بوعزة ،تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم (منشورات الاختلاف) الجزائر ، ط1، 2010.

15-محمد الشريف الجرجاني ، معجم التعريفات ،دارالفضيلة،(دط)،1413م.

16-هويدا صالح، الهامش الاجتماعي في الأدب(قراءة سوسيوثقافية)، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة،ط1,2015.

17- ياسين النصير،الروايةوالمكان،دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والاعلام ، العراق، بغداد،(دط)،(دت).

4- الكتب المترجمة:

1-جيرالد برنس، المصطلح السردي (معجم المصطلحات)، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر ،ط1،2003.

2-غاستون باشلار، جماليات المكان تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت، ط2، 1984م.

5-المجلات والدوريات:

1-بوقرة شادية، بنية المكان في رواية قصيد(في التذلل) لطاهروطار، مجلة المزهر أبحاث في اللغة والأدب ،جامعة لونيسي علي العفرون، البليدة 2، العدد 03.

2-حافظ زينب فرعلي ، جماليات المكان في الرواية العربية المعاصرة : عمارة بعقوبيان نموذجا ، مجلة الدراسات العربية ، كلية دار العلوم ، جامعة مصر ،ع 21 ، سنة 2010 .

3-سارة محفوظ، كريمة فراجي، أبعاد المكان في ديوان في البدء كان اوراس، لعز الدين ميهوبي، مجلة العلوم الانسانية، المركز الجامعي علي كافي تندوف، الجزائر، مج(05) العدد02، 2021.

4-سعدية موسى عمر البشير ، أنواع المكان الروائي وبناؤه ودلالته في رواية موسى فاطمة الحجي جابر ، دراسة سيميائية ،المجلة الالكترونية الشاملة متعددت التخصصات ، جامعة الملك خالد ، كلية العلوم الانسانية ، ع 41،سنة 2021 .

5-سلمى أوكسل،سكينة قدور: تجليات المركز والهامش في(رواية طعم أسود)رائحة سوداء لعلي المقري ،مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المركز الجامعي لتامنغست-الجزائر، مج 9,ع2,2020.

6-منتهى طه الحراحشة ،أنماط المكان في رواية "سيدات الحواس الخمس"لجلال برجس دراسة تحليلية،مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة قسم اللغة العربيةوآدابها،الأردن،مج(81) العدد (02),يناير 2021.

6- الرسائل الجامعية:

1-محمد الصالح خرفي، جماليات المكان في الشعر الجزائري المعاصر، (أطروحة دكتوراه مخطوط)، ،جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2006.

7- المواقع الالكترونية:

1- سعيد خطيبي،https://ar.wikipedia.org

2- سمير محمود ، نهاية الصحراء ،صوت المهمشين في الجزائر،masrawy.com

3-شهرة بلغول، قراءة في رواية نهاية الصحراء لـ سعيد خطيبي، ,alketaba.com

4- تقنية الاسترجاع والاستباق السردين رواية (موت الأم) انموذجا، https://mustaqila.com

5- طيف اللوحة في رواية نهاية الصحراء كه يلان محمد، ,Alquds.co.uk

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ–ج
الفصل الأول: مقاربة مفاهيمية ومصطلحات العنوان	
أولا: تعريف الجمالية	5
ثانيا: تعريف المكان	6
ثالثا: تعريف المكان فلسفيا	8
رابعا: تعريف المكان الروائي	8
خامسا: جدلية المصطلحات بين المكان والفضاء والحيز	10
الفصل الثاني: تجليات المكان وجمالياته في رواية نهاية الصحراء	
أولا: ملخص الراوية	14
ثانيا: أنواع الأمكنة المفتوحة والمغلقة	16
ثالثا: وظائف الأمكنة	24
رابعا: أبعاد المكان في الرواية	29
خامسا: علاقة المكان بالمكونات السردية	34
خاتمة	44
ملحق	47
قائمة المصادر والمراجع	49
فهرس الموضوعات	54
ملخص الدراسة	

ملخص الدراسة:

تطرقت هذه الدراسة إلى موضوع "جمالية المكان في رواية نهاية الصحراء لـ "سعيد خطيبي" ،باعتبار المكان عنصر ملازم للنسيج الروائي كما تطرقنا أيضا إلى تعريف المكان في المعاجم اللغوية قديما وحديثا وفلسفيا وعند النقاد العرب والغرب، كما شهد جدلية المصطلحات بين المكان والفضاء والحيز، و ينقسم إلى نوعين مفتوح ومغلق، ليتبلورا لدى أذهاننا وظائفه وأبعاده بحسب علاقته بباقي المكونات السردية .

الكلمات المفتاحية: الجمالية، المكان، الفضاء، الرواية.

Summary study:

This study addressed the topic of “The Aesthetics of Place in the Novel “The End of the Desert” by Said Khatibi,” considering place as an element inherent in the narrative fabric. We also addressed the definition of place in ancient and modern linguistic dictionaries, philosophically, and among Arab and Western critics. It also witnessed the dialectic of terms between place, space, and area. It is divided into two types: open and closed, in order to crystallize in our minds its functions and dimensions according to its relationship with the rest of the narrative components.

Keywords: aesthetics, place, space, novel.